

بعض مظاهر البذخ والترف عند السلاطين والأمراء في دول وإمارات المشرق الإسلامي (205 - 617 هـ/ 820- 1220 م)

بحث مُستل من أطروحة الدكتوراه

م. رمضان أحمد محمد البراني قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية- جامعة دهوك- إقليم كردستان- العراق

د. فرهاد حاجي عبوش قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية- جامعة دهوك

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى بيان ظاهرة الفساد الاجتماعي عند السلاطين والأمراء في دول وإمارات المشرق الإسلامي (205 - 617 هـ/ 820- 1220 م) من خلال بعض مظاهر البذخ والترف، وكانت تلك الظاهرة إحدى التطورات الخطيرة التي حدثت في تلك الدول والإمارات، حيث خرج هؤلاء السلاطين والأمراء عن التقليد السائد أيام الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين التي كان متعارفاً عليها آنذاك، فقد أهتم هؤلاء السلاطين والأمراء ببناء القصور والمباني الفخمة بشكل كبير وجمع الثروات الطائلة لديهم وغرقوا بمظاهر البذخ والترف، وأن تلك الظاهرة أصبحت ثقلاً كبيراً وعالة على الاقتصاد تلك الدول والإمارات ومقدراتها المالية من جهة، وعلى الواقع النفسي للأهالي تلك الدول والإمارات التي كانت تعيش حياة تقشف وفقر الشديدين من جهة أخرى.

قسمت الدراسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة إلى مبحثين، خصص المبحث الأول منها للحديث عن القصور والمباني الفخمة التي بناها السلاطين والأمراء في دول وإمارات المشرق الإسلامي وأنفقوا عليها أموالاً كثيرة، فكانت قصورهم مضرب المثل في الروعة والجمال، في حين ركز المبحث الثاني على ثروات السلاطين والأمراء في دول وإمارات المشرق الإسلامي؛ الذين تجمع لديهم الثروة العظيمة غرقوا في إشباع ملذاتهم.

مفاتيح الكلمات: البذخ والترف- السلاطين والأمراء- المشرق الإسلامي .

1- المقدمة :

يعد تاريخ دويلات وإمارات المشرق الإسلامي مُكملاً لتاريخ الدولة العباسية إذ برزت تلك الدول والإمارات أثناء حكمها، وأخذت من نظمها وسياستها، واحكامها ، وبذلك تبوأ مكانة بارزة وحيزاً كبيراً ليس على الصعيد المالي والاقتصادي فحسب، انما على الصعيدين السياسي والعسكري أيضاً، ناهيك عن المجالات الأخرى المتعلقة بالنظم الإدارية والفكرية والاجتماعية، فكانت بذلك تاريخاً خاصاً بها، ومع ذلك أُنسم تاريخ المشرق الإسلامي بالعديد من الخصائص التي ميزتها عن باقي الامصار، فكان للتنوع السكاني فيها من جهة، والتنوع الفكري والمذهبي أيضاً، تأثيراً كبيراً وواضحاً على مسارات الاحداث سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية من جهة أخرى، ناهيك عن المتحولات التي كانت تحدث فيها جراء الحروب التي تنشب بين الدول والامارات لدوافع توسعية أو مذهبية، ناهيك عن الصراعات الداخلية التي كانت تفرض حالة من الفوضى السياسية في أحيان كثيرة، ولأهمية تلك المتحولات وتأثيراتها اتخذت الدراسة من الفساد الاجتماعي مدخلاً للدراسة في تاريخ تلك الدول والامارات، لاسيما أن العديد من الدراسات السابقة قد أولت اهتماماً بالنظم السياسية والإدارية والمفاسد التي تفشت فيها، ولذلك وجدت الدراسة في فساد السلاطين والأمراء وأصحاب المناصب أهمية خاصة في سير الاحداث وعلى ذلك الأساس تحاول الدراسة ابراز أهم معالم ذلك الفساد من خلال رصد بعض الحالات التي وقع العديد من السلاطين والأمراء؛ الذين شوهوا تاريخ تلك الدول والامارات، بأفعالهم المشينة البعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي الحنيف.

وترجع أهمية الموضوع الى بيان ظاهرة البذخ والترف عند السلاطين والأمراء في دول وإمارات المشرق الإسلامي (205 - 617 هـ/ 820- 1220 م) ؛ إذ لم تكن تلك الظاهرة غريبة عن تلك الدول والإمارات، فضلاً عن عدم تطرق الباحثين لها بشكل خاص - حسب علمي - بل لم يجد الباحث عند بحثه وتصفحه للكتب المتعلقة بهذا

الموضوع من أخذ من الباحثين بدراسة هذا الموضوع دراسة شاملة تحيط بجميع جوانبها. وإنما تناول بعضهم جزئيات محددة.، لذا وجدت من الجدير التطرق اليه في هذه الدراسة لسد تلك الثغرة في المشرق الإسلامي خلال تلك الحقبة. فمن هذا المنطلق وقع الاختيار عليه لأنه يسهم في إبراز تأثير البذخ والترف في مجتمع المشرق الإسلامي في الحقبة المذكورة.

قسمت الدراسة الموسومة (بعض مظاهر البذخ والترف عند السلاطين والأمراء في دول إمارات المشرق الإسلامي (205 - 617 هـ/ 820 - 1220 م)، فضلاً عن المقدمة والخاتمة إلى مبحثين، خصص المبحث الأول منها للحديث عن القصور والمباني الفخمة التي بناها السلاطين والأمراء في دول إمارات المشرق الإسلامي وأفقوا عليها أموالاً كثيرة، فكانت قصورهم مضرب المثل في الروعة والجمال، في حين ركز المبحث الثاني على ثروات السلاطين والأمراء في دول إمارات المشرق الإسلامي؛ الذين تجمع لديهم الثروة العظيمة غرقوا في إشباع ملذاتهم.

اعتمدت الدراسة على عدد غير قليل من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية والمقالات العلمية، تأتي في مقدمتها مثل: كتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري (ت 310 هـ/ 923م)، وكتاب (تاريخ بخارى) للزرشخي (ت 348 هـ / 959 م)، وكتاب (تاريخ البيهقي) للبيهقي (ت 470 هـ / 1077 م)، وكتاب (الكامل في التاريخ) للمؤلف ابن الأثير الجزري (ت: 630 هـ/ 1349م)؛ الذي يعد من الكتب الذي تميز بغزارة المادة التاريخية وعمق الفكر ودقة البحث، وكانت الاستفادة شاملة لجميع محاور الدراسة، و كتاب (وفيات الأعيان)، لابن خلكان (ت 658 هـ/ 1259)، إضافة الى ذلك تمت الاستفادة من المصادر الأخرى، ساهمت بشكل أو بآخر في تكوين الإطار العلمي- الأكاديمي للدراسة، بالإضافة الى ذلك تمت الاستفادة من عدد من المراجع التي تتفاوت في أهميتها وصلتها بالموضوع، كانت لبعضها أهمية كبيرة في إتمام هذه الدراسة، منها: كتاب (رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية) لمؤلفه محمد محمود ادريس، لكونه مرجعاً مهماً استفاد منها في ظاهرة البذخ والترف في العهد السلجوقي، وغيرها من المصادر والمراجع التي وردت في آخر الدراسة.

- بعض مظاهر البذخ والترف عند السلاطين والأمراء في دول إمارات المشرق الإسلامي:

لقد جاء الإسلام بقم اجتماعيه لينظم مجتمعاتاً متحرراً بعيداً عن مظاهر الرق والعبودية، لا يعبدون إلا الله وحده، ومن الخوف إلا لذاته سبحانه وتعالى، والذي كان سبباً في حدوث تغير جذري في البنية الاجتماعية للمجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات الأخرى من حيث القيم والعادات والمبادئ التي يقوم عليها تلك المجتمع. وتتجلى قيمة الإسلام من خلال نظريته الاجتماعية التي نجحت في مواجهة تلك التقاليد والأعراف المتوارثة، فبتم تغييرها وتعديلها الى أن تزيل نهائياً ما لم يتوافق مع الدين الإسلامي، ليرتفع نهائياً ما نزل به الشرع الإسلامي، ولتطهير المجتمع من الفساد الذي توغل وساد في بنيانه، وترسيخ الدعائم الاجتماعية الجديدة جذور الأمة الإسلامية (النبراوي، 2012، ص ص 212-213)

والنظرية الاجتماعية الإسلامية تقوم على أسس ينظم العلاقة بين الدولة والفرد بما يضمن العدالة الاجتماعية، وبما يهدف الى تأمين صالح الفرد وصالح الجماعة، وهي تبدأ بتنظيم علاقة الفرد بصفته عضواً له مكانته في الأمة الإسلامية، فتحترم عقله، وتقدر الجوانب المادية والروحية له، ومن ثم تضع الضمانات التي يتفق بها البناء الاجتماعي للأمة الإسلامية (أبن تيمية، د. ت، ص 9).

مما هو ملف للنظر أن الدولة في بدايتها تكون بدوية، فيكون الفرق بالرعايا والقصر- في النفقات، والتعفف عن الأموال، والبعد عن الإسراف، ثم يحصل الاستيلاء، ويعظم ويستفحل الملك، فيعظم الترف ويكثر الإسراف في النفقات، ثم ينتشر ذلك في الرعية، لأن الناس على دين ملوكها، وعوائدها، ثم يستفحل أمرها، وتقسو على رعائها، تستطيع سد حاجتها حتى ينقضن أمرها بسبب ترفها وبذخها (أبن خلدون، 2001، ص 191).

أن الترف والبذخ كانت إحدى مظاهر القوة والسطوة التي حرص الأمراء والسلاطين في المشرق على أن يحيطوا أنفسهم بها، وقد اقتصررت على السلاطين والأمراء وبيطانتهم والمقرئين منهم دون بقية المجتمع المشرقي، ولعل ذلك وحده يعد مظهرأ من مظاهر الفساد التي ظهرت في إمارات ودول المشرق الإسلامي، لامناس من القول أن تلك الإمارات والدول التي قامت في البدء من أجل إصلاح الأمور الفاسدة وسد الخلل في إدارة البلاد، والسير على نهج الرسول (ﷺ) (والشريعة الإسلامية، أنغمست في الملمات وحياة البذخ والترف، وطلب المجد والعظمة بعد أن تكاثرت الأموال لديهم وقد تعددت وتباينت مظاهر المغالاة في الترف والبذخ داخل آلامارات والدول المشرقية، مما أفسد الحياة الاجتماعية بشكل واضح، ومن تلك المظاهر:

2- القصور والمباني الفخمة:

لقد أنفق قسم من الأمراء والسلاطين في إمارات ودول المشرق الإسلامي الأموال بسخاء على بناء القصور والمباني الفخمة، ذات المساحات الواسعة، إضافة الى البساتين والمزارع حولها، وزود تلك القصور بأغنى الأثاث والفرش والتحف النادرة والقيمة ذات التكاليف الباهضة، مما يدل عليه علامات الإسراف والتبذير، خير مثال على ذلك ما قام به الأمير عبدالله بن طاهر (213 - 230 هـ/ 828 - 844م) ببناء قصر في نيسابور وأسماه الشاذياخ، إذ كانت من أغنى القصور التي شيدت في

خراسان وصرفت عليها الأموال بسخاء ، وبقيت عامرة حتى خربه المغول سنة (618 هـ / 1221 م) (القزويني ، 2013، ص 343-344 : الجبراني ، 2014، ص 388)

كما أن الزيديين (250-316هـ/928-864م) حاربوا الفساد وكافوا في سبيل القضاء على التمايز الطبقي بين فئات المجتمع والامارات القطاعية ، وأعلان المساواة ، وحجز ومصادرة أراضي البلاد الغير الشرعية في بداية حكمهم (الشهيد ، 2002 ، 46 ، ص 71-72) ، إلا أن حالة التشفيف والعدالة والمساواة تلك لم تستمر طويلاً ، حيث أمر الداعي الحسن بن القاسم (304-316 هـ / 917-929 م) بأقامة قصوراً فخمة ورفيعة في مصلى أمل ، وأمر جميع أتباعه وحشمه بأن يقيموا قصوراً لهم بجواره ، وأمرهم أن لا يزلوا الى المدينة ولا يختلطوا مع العوام (أبن أسفنديار ، ص 281 : الجبراني ، 2014، ص 389) .

أما بالنسبة الى الامراء السامانيين (261-389هـ/874-999م) فقد أنشأ الأمير أساعيل الساماني (279-295 هـ / 893-908 م) في بخارى قصرًا فخماً مطرزاً بالزخارف والآلات الزينة ، وجعله مقراً لحكمه ، ثم أقام قصرًا آخر على ضفاف القناة التي تعرف بذلك الأسم ، وقد صرف على كلتا القصرين الأموال الطائلة ، وقد أشتهر بعظمة بنائه ، وكانت تحيط به الحدائق والمروج وأحواض الزهر من جميع الجوانب ، وفيها النافورات والقنوات الجارية (أمين ، 1980 ، ص 12) ، كما إن الأمير نصر بن أحمد بن أساعيل الساماني (301-331 هـ / 914-943 م) بنى قصرًا في ريستان : عبارة عن الأرض التي كانت تقع بين الباب الغربي للقلعة بخارى حتى باب الممر ، وكانت تضم دور الملوك من قديم الزمان . الترشيحي، 1993، ص 46) ، في غاية الروعة والجمال ، وأفق عليه ما لا يحصى من الأموال ثم أمر ببناء دور لموظفي دولته على باب قصره (الترشيحي، 1993، ص 46) ، وعندما تولى العرش الساماني الأمير منصور بن نوح (350-365 هـ / 962-977 م) قام ببناء قصور ومباني عظيمة في موضع جوي موليان (عبارة عن مساحة من الأرض كانت قديماً ملكاً لطغشاده ، وبعد وقوعها ضمن الفتح الإسلامي ، أصبحت تلك الضياع تحت يد حسن بن محمد بن طالوت قائد الخليفة العباسي المستعين بالله (248-252 هـ / 863-866 م) ، وبايعها للأمير أساعيل الساماني .) الترشيحي، 1993، ص 49) ، وكانت تلك القصور منسقة مزخرف بامتياز ومشيدة بالأحجار ومزينة بالصور ، فيها الكثير من الحدائق الكبيرة التي تشمل مختلف أنواع أشجار الفاكهة ، فضلاً عن أحواض رائعة الجمال ، وقد وصفها الترشيحي (ت 348 هـ / 960 م) بالجنة ، لكثرة الحدائق والبساتين وهندسة وروعة الأنهار التي تجري في ألف اتجاه (ص 47-48 : عمران ، 2021 ، ص 98) .

ومن الامراء الامارة الزيارية (316-470هـ/928-1077م) الذين اشتهروا بحياة البذخ والترف ، مرداويج بن زيار الديلمي (316-323 هـ / 929-935 م) ، وكان أكثر من استرعى نظر المؤرخين من بين أمراء الديلم ، على اعتبار أنه كان يرغب في إسقاط الخلافة العباسية ، وإعادة أمجاد فارس (الصولي ، 1979 ، ص 20 : الدوري ، 2011 ، ص 179) ، وأختار لنفسه هيئة تاج كسرى أنوشيروان ، وأمر بأن يضع له على مثله ، فعمل له تاج من الذهب مرصع بالجواهر النفيسة ، وضرب له سرير من الذهب محلى بالجواهر ، وجعل عليه منصة عظيمة وجعل أمامه سريراً من الفضة عليه فرش مبسط ، ودون ذلك كراسي مذهبة ليرتب أصحاب الأقدار مراتبهم في الجلوس ، تلك صفة كيفية بناء عرشه في مدينة أصفهان (آدم متز ، د.ت، ج 1 ، ص 330 : الساجي ، 2015 ، ص 105) ، وقد صرف فيها الأموال بلا حساب ، وهذا يمثل جانباً من إيوان قصره .

كان عضد الله البويهبي (338 - 372هـ/ 949 - 983م) مولعاً بالعارة والبناء ، ظاهراً عليها علامات الترف والبذخ ، والتي كانت تعد إحدى مظاهر القوة والسلطة ، فبنى داراً بشيراز وقد وصفه المقدسي (ت 380 هـ / 990 م) بقوله : " لم أر في شرق ولا غرب مثلاً ما دخلها عامي إلا افتتن بها ولا عارف إلا أستدل بها على نعمة الجنة وطيبها ... " (1987 ، ص 341 ؛ متز ، د.ت، ج 2 ، ص 178) ، وكانت ذات طابقين ، وفيها ثلاثمائة وستون حجرة ، كان مجلسه في كل يوم في واحدة منها الى نهاية السنة ، وكانت كل غرفة يختلف عن الأخرى من آلات الزينة والفرش والستور ، كما إن تلك الغرف كانت مزينة بالنقوش والرسوم والزغاريف الهندسية ، ذات النقوش الذهبية ، ومنها ما هو مفروش بالرخام ، وحفر الأنهار من حولها ونصب عليها القباب ، وأحاطها بالأشجار والبساتين ، كما كانت بيوت الخيش ينزع عليها الماء من قنن حولها من فوق بالروام (المقدسي ، 1987 ، ص 341 ؛ منيمية ، 1987 ، ص 306 ؛ أحمد ، 2006 م ، ص 166) ، يتبين من خلال وصف القصر أنه أصرف عليها الأموال بسخاء ، وأن التكاليف قد بالغ حد الوصف .

كما أن السلطان مسعود بن محمود الغزنوي (421-432 هـ / 1030-1041 م) قد بنى قصرًا في غزنة فاقت كل المواصفات ، وبذل فيها ما لا يحصى من الأموال ، إذ استغرق فيها ثلاث سنوات ، وقد وصف البيهقي (ت 470 هـ / 1077 م) مجلس السلطان بقوله : " وكل من رأى تلك الزينة في ذلك اليوم لم يرق في نظره ما يرى بعد ذلك ، كان السرير كله من ذهب الأبريز ، وقد تدلت منه تماثيل وصور ، كما تتدلى غصون الشجر ، وكانت مطعمة بكثير من الجواهر الغالية ، وقد احيط بسياج مكلل بأنواع الجواهر ، وغطى السرير بالدباج الرومي ، ووضع عليه أربع وسادات محاكاة بخيوط من ذهب ومحشاة بالحرير ... " (1965 ، ص 587 : الهروي ، 1995، ص 38) ، كما علقت سلسلة ذهبية في سقف الحجرة تصل الى التاج والسرير ، بحيث ربط بها التاج لثقلها ، كما وضع خلف عرشه أربعة تماثيل نحاسية لرجال بسطوا أيديهم ، وكانهم يحملون التاج ، كما تم ترين القصر بأرقى أنواع الفرش والسجاجيد ، وكانت حجرة السلطان تضم ثلاثمائة كرسي مذهب ، كما تم تغطية الحجرة والقصر بأرقى

أنواع العطور من الكافور والعود والمسك والعنبر ، كما حوت قصره على خمس عشرة قطعة من الياقوت والزمرد واللؤلؤ والفيروز النادر ، أما فيما يخص قصر الربيع فقد أقام خواناً في وسط الجوسق من الحلوى يرتفع حتى السقف وعليه حملات كثيرة (البهقي ، 1965، ص 588 ؛ العمادي ، 1997، ص 173) .

يتبين فيما سبق أن ما جمعه السلطان محمود الغزنوي من الأموال والذهب في غزواته على الهند ، صرفه أبنة مسعود لبناء قصره الذي تم الانتهاء منه سنة (429 هـ / 1037 م) ، ومع ذلك فانه لم ينعم بذلك القصر وما بذل فيه من البذخ والترف .

كما تم وصف قصر وعرش السلطان أبراهيم بن مسعود بن محمود الغزنوي (451 – 492 هـ / 1059-1098 م) من قبل الوفد الذي ارسله السلطان بركياروق بن ملكشاه السلجوقي (472-498 هـ / 1080-1105 م) فشاهدوا في غزته ما لا يتأتى وصفه من مظاهر البذخ والترف ، وقد أستقبلهم السلطان وهو جالس على سرير ملبس بصفائح الذهب ، وبجوانبه التاثير المرصعة بالجواهر والياقيات في طارمة عظيمة ذات مساحة واسعة ، وباب فضاء بيضاء بطول قامة الرجل ، وفوق ذلك الى السقف صفايح الذهب الأحمر ، وعلى باب الطارمة الستور التينسي ، وللمكان شعاع يأخذ بالبصر عند طلوع الشمس عليه ، ثم أمر السلطان الوفد أن يشاهدوا قصره من الداخل ، فأروا خراكة عظيمة قد البست قوائها من الذهب ، وفيها من الجواهر والياقيات الشيء الكثير ، وفي وسطها سرير من العود الهندي وغيرها من مظاهر الترف والتبذير (ابن الجوزي ، 1992، ج 17 ، ص 49) .

كما عرف عن السلطان مسعود الثالث الغزنوي (هو علاء الدولة مسعود بن المؤيد أبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين ، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة 492-508 هـ / 1099-1115 م) ، في غزته ودام حكمه حوالي سبعة عشرة عاماً . (الحسيني ، 1999 ، ج 1، ص 80 ؛ خليبي ، 2013 ، ص 225) ، ولعه بإقامة القصور وتزيينها بأختر أنواع الزخارف والفرش ، فقد أقيم أساساً على تخطيط قوامه فناء له أربعة ايوانات ، تبلغ مساحة فناءه (31,9 × 50,60 متر) ، ويقع قاعة العرش في الأيوان الجنوبي من القصر ، والأكثر من ذلك فقد أمر أتباعه وحاشيته ببناء القصور بجواره ، مما جعل لهم بذلك مئداً ملكية (الساحي ، 2015 ، ص 444 ، ص 464) .

أما فيما يخص سلاطين السلاجقة (429-590 هـ / 1037-1194 م) فإنهم تحولوا من مرحلة الترحال والبداءة الى مرحلة الاستقرار ، فبدأوا بإنشاء المباني الفخمة للتتفق وحياتهم الجديدة (اريري ، 1959 م ، ص 165) ، لاسيما القصور الذي يدل على العظمة والقوة ، فعندما نزل طغرل بك مقر حكمه الى الري ، بنى بها قصراً ، كان في غاية الروعة والجمال ، مما يدل عليه علامات البذخ والترف ، كما اتخذ السلطان ألب أرسلان قبل توليه الحكم قصراً في خراسان (ابن الجوزي ، 1992، ج 8 ، ص 233) ، وعندما آل الحكم إليه بعد وفاة والده بنى قصراً في مرو كان مضرب المثل في الروعة والجمال (الراوندي ، 1960، ص 578) ، ولم يكن في ذلك بل اتخذ قصوراً في المدن الكبرى التي كان يفتحها في المشرق الإسلامي (أدريس ، 1983 ، ص 45-46) ، وعندما وصل ملكشاه بن ألب أرسلان الى الحكم اتخذ من مدينة أصفهان مقراً لحكمه أكثر من بناء القصور فيها ، وصرف فيها الأموال الطائلة ، وبلغ من أهتامه حتى أنه أشرف بنفسه على بنائها (الراوندي ، 1960، ص 206 ؛ الهادي ، 2006 م ، ص 75) ، مما يدل على شغف سلاطين السلاجقة بالقصور الفاخرة ، بعد قيام دولتهم وأستقرارهم وكثرة الأموال لديهم ، فتحولوا من حياة التقشف والبداءة والتنقل الى التفتن في تجميل قصورهم ، وكانت مضرب المثل في روعة البناء ، وحسن التنسيق ، وجمال التأثيث والتزين ، كما كانت محاطة بالحدائق الفسيحة ، ذات الأنافة والبهاء (حسيني ، 1982، ص 178) .

كما ظهر التنافس بين الأمراء الايغور (مجموعة من القبائل التركية التي عرفت التفرغز ، وهم من سكان اسيا الوسطى وقد استوطنت في تركستان الشرقية) (البتكين ، 2012 ، ص 13-22 ؛ جلايلي ، 2016 ، ص 99-112) في تشييد المباني والقصور الفخمة ، حيث شيد الحاكم طمغاج خان بن ابراهيم بن الحسين (439-462 هـ / 1048-1070 م) ، قصر النفيس الذي أقامه في محلة كرجمين بمدينة سمرقند (بارتولد ، 1998، ص 463) ، كان في قمة الروعة والجمال ، كلف أموالاً طائلة ، وتم تزيينه بالفسيفساء والزخارف الجميلة ، كما إن شمس الملك نصر بن أبراهيم القراخاني (460-472 هـ / 1068-1080 م) بنى في القرن (5 هـ / 11 م) ، قصر شمس آباد قرب مدينة بخارى ، وزوده ببساتين ، وشيد في وسطها مسرح ، وجعل حول القصر مراعي واسعة واقامت الحراسة المشددة على القصر ، فكانت المنطقة محرومة على العامة ، لكنها لم تستمر طويلاً حيث تعرضت للخراب والدمار اثناء حملة ملكشاه السلجوقي على القراخانيين في سنة (471 هـ / 1087 م) (بارتولد ، 1998، ص 205) ، كما شيد أرسلان خان محمد بن سليمان (495-526 هـ / 1102 – 1132 م) ، قصراً في مدينة بيكد (حرام كام) كلف مبالغ لا تحصى من الأموال (الترشيخي ، 1993، ص 37) .

3- ثروات الأمراء والسلاطين:

لقد تضخمت ثروات وأموال بعض الأمراء والولاة والسلاطين في إمارات ودول المشرق الإسلامي الى حد جعل مؤرخي تلك الفترة يعدونهم من الطبقة الغنية في العالم الإسلامي ، وقد تجلت مظاهر تلك الثراء فيما رواه المؤرخون من حياة الترف ، بحيث لا يمكن لأي باحث أن يقوم بحصد وبيان جميع أموال و ثروات الولاة والأمراء والسلاطين؛ الذين حكموا في دول وإمارات المشرق الإسلامي خلال فترة الدراسة ، وذلك لان المصادر لم تدون وتذكر الا ثروات قسماً منهم ، ويبدو أن الرفاهية كانت من أهم مميزات ذلك العصر ، وقد زخرت لنا المصادر قائمة بأساء قسم من الولاة والأمراء والسلاطين مع حصد أموالهم وضياعهم ، فقد كانوا يحشدون الأموال الكثيرة ،

ولاسيا المنتفدين وأصحاب القرار منهم ، ويسهل ذلك عليهم لأطلاق أيديهم في مصادر الجباية فيجمعون ما شاءوا وكيف شاءوا وقد أثروا وكثرت أموالهم (زيدان ، 2013 ، ص 5 ، 124) ، وخير مثال ذلك لما تمكن عبدالله بن طاهر من القضاء على حركة المازيار بن قارون بن ونداد هرمز في سنة (224هـ / 839 م) في سارية (إحدى مدن طبرستان . ابن خرداذبه ، 1889 ، ص 245 ؛ وكانت تمثل مقر الولاية ، وتبعد عن البحر ثلاثة فراسخ (18 كم تقريباً) وبينها وبين أمل ثمانية عشر فرسخاً (108 كم تقريباً). ياقوت الحموي ، 1997، مج 3، ص 8) ، من أعمال جرجان ، أسر وأرسل الى دار الخلافة في سامراء ، إذ أمر الخليفة المعتمد بالله (218-227 هـ / 833-842 م) ، بقتله ومن ثم صلبه في سنة (225 هـ / 840 م) ، وجد في خزانته التي وقعت تحت أيدي الطاهريين ما قيمته ستة وتسعون ألف دينار عيناً ، وسبع عشرة قطعة زمرد ، وست عشرة قطعة ياقوت أحمر ، وثمانية أحمال سلال مجلدة من اللوان الثياب ، وتاجاً وسيفاً من ذهب وجوهر ، وخنجرأ من ذهب مكلل بالجوهر ، وحقاً (لم أعثر عليها في المصادر المتحة لدينا) كبيراً مملوءاً جواهر (الطبري ، 1914 ، ج 5 ، ص 405 ؛ ابن الزبير ، 1959، ص 177-178 ؛ ابن الأثير ، 2011، ج 5 ، ص 363) .

بينما كان عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، والياً على السند ، قتل في سنة (227 هـ / 842 م) ، ولما وصل خبر موته الى الخليفة العباسي الواثق بالله (227-232 هـ / 842-847 م) ، وجه جماعة من اتباعه في مصادرة أمواله في بغداد والبصرة وسيراف ، كما قبض على أسرته ووكلائه فأرسلوا الى سامراء وأعتقوا بما لديهم من أمواله وأدوا الى دار الخزانة ، فوصل من ذلك ما قيمته خمسة آلاف ألف دينار عيناً ، والفي سفض عود ، ومالا يوقف عليه من الآلة والأمتعة ، وكان أكثر ما أظهره النقر الذهب (النقر الذهب ، جمع نقر وهي السبيكة من الذهب أو الفضة ، القطعة المذابة ، وقيل : هو ما سُبك مجتمعاً) (ابن منظور ، د.ت. ، مج 5 ، ص 229) ، ولكنثته أخذته الخليفة مائدة مجلسه (ابن الزبير ، 1959 ، ص 185) ، وقد ولي الخليفة العباسي المعتز بالله (252-255 هـ / 866-869 م) ، علي بن الحسين بن قريش في سنة (255 هـ / 869 م) على بلاد فارس ، وأنه أستغل ضعف الخلافة ، فكان يتأخر في حمل مال الخراج ، ويتعذر حتى يأخذ حصته منها ، وأراد الخلافة ، أزاحته فأتتها الفرصة ، عندما تقدم يعقوب بن الليث الصفار (247-265 هـ / 862-879 م) باتجاه فارس ، ولم يستطيع الوالي مقاومته ، فأنكسر جيشه ووقع هو في الأسر ، وأستخرج يعقوب بن الليث الصفار من داره في شيراز أربعائة بدره ، وقيل الف بدره ، والظاهر كان لدى يعقوب علم بأنه يمتلك أكثر ، لذ عرضه لأشد أنواع التعذيب ، حتى دلم على محباً سري في داره ، فأستخرجوا منه أربعة آلاف ألف درهم ، وجواهر كثيرة (ابن خلكان ، 2009، ج 6 ، ص 405-410)

أستعمل الخليفة العباسي المعتمد بالله (256-279 هـ / 870-893 م) الأمير محمد بن علي بن مر الطائي الموصلبي على اذربيجان في سنة (261 هـ / 875 م) وحال وصوله الى أطراف البلد ، لقي مقاومة من قبل الوالي السابق والمعزول العلاء بن أحمد الازدي وبعد الاشتباكات بين الطرفين مني جيش العلاء بن أحمد بالهزيمة كما إنه اسر وقتل ، وأستولى الوالي الجديد على قلعة ، ووضع يده على أمواله التي قدرت بثلاثة آلاف ألف درهم (ابن الأثير ، 2011، ج 6 ، ص 13) ، كما أن محمد بن واصل الذي فرض نفسه على بلاد فارس في سنة (261 هـ / 875 م) ، لم يستطع الوقوف بوجه الجيش الصفاري ، فآثر الهرب ، تاركاً أمواله خلفه والتي قدرت بأربعين ألف ألف درهم ، والتي أصبحت من نصيب يعقوب بن الليث الصفار (الطبري ، 1914 ، ج 6 ، ص 2077 ؛ ابن الأثير ، 2011، ج 6 ، ص 6) ، وما هو ملفت للنظر إن يعقوب نفسه لم يستطيع الحفاظ على تلك الأموال التي جمعها ، حيث فقد قسماً منها أثناء هزيمته أمام جيش الخلافة في سنة (262 هـ / 876 م) ، منها سروج صينية ، وأعمدة من ذهب مكللة بالجوهر ، ومن العود والمسك والأموال مالا يحصى (ابن الزبير ، 1959، ص 176) ، وبعد وفاته في سنة (265 هـ / 879 م) ، خلف في بيت ماله (50000000) خمسون مليون درهم ، ومن العين (400000) ألف دينار (المسعودي ، 2010، ج 2 ، ص 314 ؛ ابن خلكان ، 2009، ج 6 ، ص 419 ؛ الذهبي ، 2005 ، مج 7 ، ص 7 ؛ مراد ، 2020 ، ص 149) ، اضافة الى خمسة الاف جمل وعشرة الاف حمار ، وله كتيبان ، كتيبة تحمل أعمدة من الذهب ، وكتيبة تحمل أعمدة من الفضة ، تضم كل واحدة ألف رجل (السعدي ، 2018 ، ص 88) ، وبعد القبض على عمر بن الليث الصفار (265 - 288هـ / 878 - 900م) في سنة (288 هـ / 900 م) من قبل جند السامانيين ، أستولوا على أمواله التي كانت معه ، منها خمس عشرة حبة من اللؤلؤ النادر قيمة كل حبة منها سبعون ألف درهم ، أضافة الى بعض الجواهر الثمينة ، وأربعون ألف درهم (الترشحي ، 1993، ص 127) ، كما كشف الأمير عمرو بن الليث للأمير اسماعيل بن أحمد الساماني ، مكان خزينته في مدينة بلخ حيث بلغ حوالي عشرة أحمال من الذهب (الترشحي ، 1993، ص 128) ، أما أبو الحسن علي بن أحمد الراسبي ، الذي توفي في سنة (301 هـ / 914 م) كان والياً على جندي نيسابور ومناطق أخرى ، ولم يكن معه أحد يشركه في إدارة تلك الأعمال من الأمراء والولاة ، وكان غلة تلك الأعمال تقدر بألف دينار وأربعائة ألف دينار في السنة ، خلف في بيت ماله ألف ألف دينار عيناً ، ومن الأواني الذهبية والفضية ما قيمته ألف دينار ، ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس ، ومن الخز النادر أزيد من ألف ثوب ، وكان لديه ثمانون طرازاً (خياطاً) ينسج له فيها الثياب من الخز وغيره (عريب ، 1897، ص 44-45 ؛ ابن الجوزي ، 2017، ج 13 ، ص 148 ؛ ابن تغري بردي ، 1963، ج 3 ، ص 183) ، أضافة الى (4420) مثقالاً من العود المطري ، و (5020) مثقالاً من العنبر ، و (860) من المسك ، و (1600) مثقال من المسك المنشور ، و (1399) مثقالاً من البرمكية (نوع من الطيب) ، و (366) مثقالاً من الغالية (نوع من الطيب) ، و (88) ثوباً من الثياب المطرزة بالذهب ، و (13) سرجاً ، و (2) حجران عظيمان من الياقوت ، و (70) حبة من اللؤلؤ ، و (114) من الخدم السودان ، و (128) من الغلمان البيض ، و (19) من الخدام

الصقالبة ، و (40) غلاماً بالآتهم وأسلحتهم ودوابهم ، و (125) خيمة من الخيام الكبار ، و (14) هودجاً ، و (9 14) صندوقاً من الفخائر الصيني والزجاج المحكم الفاخر (أمين ، 2004 ، ج 1 ، ص ص 80-81) ، ولما ورد خبر وفاته الى دار الخلافة أرسل الخليفة العباسي المعتذر بالله (320-296 هـ / 909-932 م) ، عبدالواحد بن الفضل بن وارث على رأس جماعة من الفرسان لمصادرة ماله (عريب ، 1897، ص 45) ، كما كان أبي العباس محمد بن ياقوت (ت 323 هـ / 935 م) ، أحد الأمراء الموثوقين لدى الخلافة العباسية ، فقد كلف في سنة (323 هـ / 935 م) في إدارة بلاد فارس ، وأستقر في شيراز ، ولكنه لم يستطيع الوقوف بوجه المد البويهي ، فهرب وترك أمواله مخفية خلفه ، وعندما دخل عماد الدولة أبي الحسين علي بن بويه (322-338 هـ / 934-950 م) الى شيراز أستقر في دار ابن ياقوت ، فرأى حية قد خرجت من سقف منه الى سقف ، فخاف أن تسقط عليه اذا نام فأمر الفراشين بالصعود ، فوجدوا غرفة سرية بين سقفين ، فأمرهم بفتحها ، فإذا بها خمسمائة ألف دينار للأمر الهارب ، كما انه أستدعي خياطاً أطروشاً حاذقاً ليخيط له ثياباً وكان خياطاً للأمر السابق ، فلما خاطبه في تقطيع الثياب فهم منه أنه يبحث عن مقتنيات الأمر السابق ، خلف أنه لا ودعية عنده سوى اثنتي عشر صندوقاً لا يدرى ما فيها ، فوجه بمن حمله اليه (المهذاني ، د. ت. ، ج 11 ، ص 292) ، وكانت مليئة بالأموال والجواهر .

وكان يدخل الى خزانة عضد الدولة البويهي (324-372 هـ / 936-983 م) ، في كل سنة ثلاثمائة ألف ألف وعشرين ألف ألف ، فقال : أريد أن أجعله ثلاثمائة وستين ألف ألف درهم ، ليكون الدخل في كل يوم ألف ألف درهم (أبن الجوزي ، 2017 ، ص 231) ، لكنه لم ينعم بتلك الأموال فبعد وفاته خلف من الأموال ما قيمته (2,875,284) دينار ، ومن الورق والنقد والذهب والفضة (100,860,790) درهماً ، ومن الجواهر والياقوت واللؤلؤ والماس والبلور ، وأنواع الأسلحة والمتاع الشيء الكثير (أمين ، 2004 ، ج 1 ، ص 81) ، وكانت أخر كلماته ما نطق به : (ما أغنى عني ماليه ❀ هلك عني سلطانية) (سورة الحاقة ، الآية ، 28 ، 29) .

وعندما توفي فجر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة البويهي في سنة (387 هـ / 997 م) في قلعة طبرك (قلعة على رأس جبل القرية من مدينة الري ، الواقعة على طريق خراسان ، وكانت عامرة أيام البويهيين ، حتى خربها السلاجقة في سنة (588 هـ / 1192 م) .(ياقوت الحموي ، 1997، مج 3 ، ص 247) ، خلف ورائه من العين والورق والجواهر سوى الثياب والسلاح والآلات ما يزيد على عشرة ألف ألف درهم (الروذراوري ، 2003، ج 7 ، ص 296) ، وقيل ثلاثة آلاف ألف دينار (أبن العمراني ، 1999، ص 184) ، وقد فضل أبن الجوزي (ت 597 هـ / 1201 م) ما خلفه بقوله : أنه ترك ألفي دينار وثمانمائة ألف وخمسة وسبعين ألفاً ، أما ما كان موجوداً في خزانته من الجواهر والياقوت واللؤلؤ والبلخش والماس أربع عشرة ألف وخمسمائة قطعة قيمتها ثلاث ألف ألف دينار ، ومن الأواني الذهبية ما وزنه ألف دينار ، ومن الأواني الفضية ما وزنه ألف ألف ، ومن الثياب ثلاثة آلاف حمل ، ومن السلاح ألف حمل ، ومن الفرش ألف وخمسمائة حمل (2017، ص 237) ، وإن جميع تلك الأموال كانت في خزانته بالري ومفاتيحها عند أم ولده أبو طالب رستم مجد الدولة (ان جميع تلك الأموال التي ورثه أبنه مجد الدولة لم ينعم بها ، قسم من تلك الأموال تم تبذيرها من قبل وزرائه ، أما القسم الباقي فقد أستولى عليها السلطان محمود الغزنوي عند دخوله مدينة الري ، وكانت تقدر مليون دينار ، ومن الجواهر ما قيمته خمسمائة ألف دينار ، ومن الثياب ستة آلاف ثوب . (أبن الأثير ، 2011، ج 7 ، ص 335 ؛ حمودة ، ص 350) ، وتعدر الوصول اليها لشغب الجند ، فكان نصيبه من أمواله الثوب الذي اشتروه من قيم الجامع وكفنه فيه ، ولم يستطيعوا دفنه فبقي عدة ايام حتى أُنْتُ ، فشد بالحيال وجر على درجة القلعة حتى تكسر وتقطع ، فما أغنى عنه ماله وما كسب (الروذراوري ، 2003، ج 7 ، ص 297) .

أما بهاء الدولة ابو نصر فيروز بن عضد الدولة البويهي (379 - 403 هـ / 989 - 1012م) ، خلف أياه بعد وفاته في سنة (379 هـ / 989 م) ، من الأموال ما لم يجمعه أحد من بني بويه ، وكان مدموماً سيء الخلق والسيرة بخيلاً ، جمع أكثر أمواله عن طريق المصادرات لرجال الدولة المنتفذين من الأمراء والوزراء والموظفين ، حتى لم يسلم دار الخلافة من مصادراته (ابن العمراني ، 1999، ص 182 ؛ أبن الجوزي ، 2017، ص 234 ؛ أبن كثير ، 2002، ج 11 ، ص 306 ؛ العيني ، 1988 ، ص 170 ؛ الجمل ، 2003، ص 255) ، وأن السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي (389-421 هـ / 999-1030 م) ، عندما علم أنه مصاب بمرض السل ، طلب نقله الى غزنة ، وأمر وهو على سكرات الموت بأن يجمعوا له خزانته وأمواله القيمة التي جمعها خلال مدة حكمه امامه ، والتي فاقت حد الوصف ، تحسر على مفارقتها (الهروي ، 1995، ص 34) ، وتأوه ولم يعطي دانقاً (أصله فارسي معرب ، وزنه ثمان حبات شعير وخمسا حبة .(السبتى ، 1999 ، ص 139 ؛ المقرئزي ، 2007 ، ص 63) لأحد وتركها ، ولما مني السلطان مسعود بن محمود الغزنوي مهزوماً أمام السلاجقة في سنة (431 هـ / 1040 م) ترك جميع امواله وخزانته التي ورثها من ابيه ، وحاول الهرب ، ولكنه لم يستطيع النجاة حيث وقع اسيراً بيد أخيه السلطان محمد (421-422 هـ / 1030-1031 م) والفترة الثانية (432 هـ / 1041 م) ، فأرسله الى قلعة كيكي وسمجنه فيها ، وطلب من أخيه ملاً ينفقه على نفسه ، فأرسل إليه خمسمائة درهم ، فشعر بالندم وبكى وقال : " كان بالأمس حكمي على ثلاثة آلاف حمل من الخزان ، واليوم لا أملك درهماً " (البهتي ، 1965، ص 516 ؛ محمود ، 2008، ص 278) .

كما ان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي بعد وفاته في سنة (485 هـ / 1092 م) ، ترك في خزانته عشرين ألف ألف دينار(من المؤكد انه كان لديه أكثر من ذلك ، ولكن المصادر لاتذكر غير ما بيناه اعلاه) ، فقامت زوجته زبيدة خاتون (ت 487 هـ / 1094 م) بنذير وإفاق جميع تلك الأموال لأرضاء الجيش (أبن الجوزي ، 1992، ج 16، ص 300) ، وأجتمع للسلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي المتوفي في سنة (552 هـ / 1157 م) ، من الأموال في خزانته ما لم يجمع في خزائن أحد من ملوك الأكاسرة ، بالإضافة الى الأمتعة والألبسة والأموال ، كان لديه من الجواهر ألف وثلاثون (العيني ، 1988، ص ص 177-178) رطلاً (مقدار من المقادير التي يقدر بها الوزن ، وهو نوعان عند الفقهاء ، الشامي ، والعراقي ، والعراقي عند الحنفية : نصف (من) أي (130) درهماً ، ويساوي (406) غراماً . (محمد ، 2001 ، ص 29)

وفي سنة (510 هـ / 1116 م) تمكن السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي من فرض سيطرته على غزنة في بلاد ما وراء النهر ، وخضع آخر حكامها ارسلان شاه (492 – 509 هـ / 1098 – 1116 م) (هو أبن علاء الدولة أبو مسعود بن أبي المظفر أبراهيم بن أبي سعد مسعود بن محمود بن سبكتكين) ، لحكم السلاجقة فكان من ضمن الأموال التي حصل عليها سنجر في غزنة للأمر ارسلان شاه خمسة تيجان قيمة أحدها تزيد على ألفي ألف دينار ، وألف وثلاثمائة قطعة مصاعة مرصعة ، وسبعة عشر سريراً من الذهب والفضة (أبن الأثير ، 2011، ج 8، ص 322) .

ومن أكثر الشخصيات جدلاً وأثارة السلطان علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش الخوارزمي (596-617 هـ / 1200-1220 م) ، اتسع ملكه ، وعظم شأنه ، ولم يمتلك أحداً مثله (أبن الأثير ، 2011، ج 9، ص 557) ، لما مُني بالهزيمة أمام المغول في سنة (617 هـ / 1220 م) ، لم يستطع الحفاظ على مملكته وأمواله وثرواته التي فاقت حد الوصف ، حتى لم يتمكن من انقاذ افراد أسرته ، بحيث تقدمت القوات المغولية واحتلوا مدن المشرق الإسلامي الواحدة تلو الأخرى ، وعندما قاربوا من الري قبضوا على والدته تركان خاتون (630 هـ / 1233 م) ، ونسائه وأموالهم وذخائرهم ، التي لم يسمع بمثلها من الجواهر النفيسة ، ما ملأ عيونهم وقلوبهم ، وما لم يشاهد الناس مثله من الأمتعة والجواهر النادرة ، فأخذوهم الى جنكيزخان (ت 624 هـ / 1227 م) في سمرقند (أبن الأثير ، 2011، ج 9، ص 558 ؛ فهي ، 1981 ، ص 64) ، وان السلطان نفسه أثر الهرب ، وعندما أجتاز الطريق الى بسطام (مدينة كبيرة من أعمال قومس بالقرب من دماغان .) (القزويني ، ص 270) ، وقع اختياره على أحد خدمه الخصوصيين ، وكان يثق فيه ثقة تامة ، فسلمه عشر صناديق مملوءة بالأموال والجواهر والنفائس ما يساوي خراج الأرض بأسرها ، وأمره بأن يحفظها في قلعة أردهن (إحدى القلاع المنيعه والحصينة ، التي تبعد عن الري مسيرة ثلاث ايام ، وتتوسط ما بين دباوند وطبرستان . ياقوت الحموي ، 1997، مج 8، ص 125) ، ولكن تلك الأموال وقعت كلها بيد المغول (النسوي ، 2007، ص 105 ؛ أبن خلدون ، 2001، ج 5، ص ص 131-132 ؛ الصياد ، 1980، ص 120) ، وما يأسف له إن تلك الخزائن المملوءة بالأموال والجواهر لم يفده ، وقبل موته كان يردد : " لم يبق لنا مما ملكناه من أقاليم الأرض قدر ذراعين نحفر فنقبر ، فما الدنيا لسكانها بدار ، ولا ركونه اليها سوى الخداع واغترار ... فأعتبروا يا اولي الألباب " (النسوي ، 2007، ص ص 106-107 ؛ الصياد ، 1980، ص 122) ، ولما وافته المنية في جزيرة آكسون ، لم يجدوا ما يكفونه به فكفن بقميس الشخص الذي غسله (النسوي، 2007، ص 108 ؛ صبرة ، 1949، ص 189)

4- الخاتمة :

- 1- تبين مما سبق أن قسماً من الأمراء والولاة الذين حكموا المشرق الإسلامي ، قضوا شطراً من حياتهم في البؤس والفقر والحرمان ، وكانوا حفاة عراة ليس لديهم قوت يومهم وعندما حالفهم الحظ ووصلوا الى أعلى المراتب ، حاولوا تعويض تلك السنوات والخوف من الرجوع اليه مرة أخرى فأكثروا من جمع الأموال والجواهر ، كبنو صفار وبنو بويه .
- 2- غابت العدالة الاجتماعية عن مدن المشرق الإسلامي في ظل حكم الإمارات والدويلات فبدلاً من الأنفاق على الشعب ، وتلبية متطلباته ، والحرص على الخدمات العامة ، أنشغلوا في ملء خزائنها بالأموال والجواهر على حساب بعضهم البعض .
- 3- كما أن قسماً من الولاة أستغلوا ضعف الخلافة العباسية من جهة ، وبعد مواقعهم من جهة ثانية الى عدم إرسال الخراج ، وفي حالة الأرسال كانوا يعدونهم شركاء يأخذون النصف وهكذا جمعوا أموالاً طائلة .
- 4- على الرغم من قصر المدة التي كان يتولاها الولاة في المشرق الإسلامي والتي لا تزيد عن ثلاث سنوات ، إلا نادراً . وخلال تلك المدة القصيرة لولايتهم تمكنوا من خزن وجمع أموالاً طائلة تفوق حد الوصف .
- 5- غالبية هؤلاء الولاة قد انتقلوا من حالة البداوة وفقير العيش الى بناء القصور الفخمة ذات التكاليف الباهضة بعد أن كثرت الأموال لديهم ، وما يأسف له أنهم لم ينعموا بتلك القصور والأموال وتركوها لغيرهم .

5. قائمة المصادر والمراجع:

1-5 القرآن الكريم

2-5 المصادر الرئيسية :

- أبن الأثير ، عزالدين أبي الحسن عبدالواحد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، شركة الأعلي للمطبوعات ، (بيروت : 2011 م).
- أبن أسفنديار ، بهاء الدين محمد بن حسن ، تاريخ طبرستان ، ترجمة وتقديم : أحمد محمد نادي ، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة : 2022 م).
- البهقي ، أبو الفضل محمد بن حسين (ت 470 هـ / 1077 م) ، تاريخ البيهقي ، ترجمة : يحيى الخشاب وصادق نشأت ، دار طباعة المدينة ، بيروت (القاهرة : 1965 م) .
- أبن تغري بردي ، جلال الدين أبي المحاسن التابكي (ت 874 هـ / 1470 م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد عبدالقادر حاتمي ، دار الكتب ، (القاهرة : 1963 م).
- ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ، (ت 728 هـ / 1328 م) ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، تحقيق : علي محمد العمران ، دار عالم الفوائد ، (السعودية : د . ت)
- أبن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ / 1200 م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1992 م) .
- شذور العقود في تاريخ العهود ، تحقيق : أحمد عبدالكريم نجيب ، (بغداد : 2017 م) .
- الحسيني ، عبد الحى بن خزالدين (ت 1341 هـ / 1923 م) ، الأعلام من في تاريخ الهند من الأعلام المسمى (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ، دار أبن حزم ، (بيروت : 1999 م)
- أبن خرداذبة ، أبو القاسم عبدالله بن عبدالله (ت 300 هـ / 912 م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، (ليدن : 1889 م) .
- أبن خلدون ، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد (ت 808 هـ / 1406 م) ، المقدمة ، تحقيق : هيثم جمعة هلال ، مؤسسة المعارف ، (بيروت : 2007)
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر العربي ، (بيروت : 2001 م)
- أبن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت 681 هـ / 1283 م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، حققه : أحسان عباس ، ط5 ، دار صادر ، (بيروت : 2009 م) .
- الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (بيروت : 2005 م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- الراوندي ، نجم الدين ابو بكر محمد بن علي بن سليمان (643 هـ / 1245 م) ، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجمة : أبراهيم أمين الشواربي وعبدالمنعم محمد حسنين و فؤاد عبدالمعطي الصياد ، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة : 1960 م).
- الروذراوري ، أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله (ت 488 هـ / 1095 م) ، ذيل تجارب الأمم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 2003) .
- أبن الزبير ، القاضي رشيد ، القرن الخامس الهجري ، الذخائر والتحف ، تحقيق : محمد مجدالله ، (الكويت : 1959 م).
- السبتي ، أبو العباس أحمد العزفي (ت 633 هـ / 1236 م) ، حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمذ ، تخرىج ودراسة : محمد الشريف ، (الإمارات : 1999 م) .
- الشهيد ، حميد بن أحمد بن محمد الحلي ، (ت 652 هـ / 1254 م) ، الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، تحقيق : المرتضى بن زيد الحمطوري الحسني ، مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي (صنعاء : 2002 م) .
- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335 هـ / 945 م) ، أخبار التراضي بالله والمتقي بالله ، عني بنشره : ج . جورث . دن ، دار المسيرة ، ط2 ، (بيروت : 1979 م)
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ / 923 م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : نواف الجراح ، ط3 ، دار صادر ، (بيروت : 2008 م) .
- عريب ، أبن سعد القرطي (ت 369 هـ / 980 م) ، حلة تاريخ الطبري ، مطبعة بريل ، (ليدن : 1897 م) .
- ابن العمري ، محمد بن علي بن محمد (ت 580 هـ / 1184 م) ، الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائي ، دار الافاق العربية ، (القاهرة : 1999 م) .
- العيني ، محمود بن أحمد بن موسى بن الحسين (ت 855 هـ / 1451 م) ، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (الشيخ الحمودي) ، حققه وقدم له ك فهم محمد علوي شلتوت ، ط2 ، (القاهرة : 1988 م) .

القزويني ، أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود ، (ت 682 هـ / 1283 م) ، اثار البلاد وأخبار العباد ، تحقيق : حياه الله ولد السالم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 2013) .

أبن كثير ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن كثير (ت 774 هـ / 1373 م) ، البداية والنهاية ، خرج أحاديثه : أحمد بن شعبان بن أحمد و محمد بن عبادي بن عبدالحليم ، مكتبة الصفا ، (القاهرة : 2002 م) .

المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 316 هـ - 957 م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : أمير مهنا ، مؤسسة العلمي للمطبوعات ، (بيروت : 2010 م) .

المقدسي ، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت 378 هـ / 988 م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق : محمد مخزوم ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت : 1987 م) .

المقريزي ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد (ت 845 هـ / 1442 م) ، الأوزان والكيال الشرعية ، حققه وعلق عليه : سلطان بن هليل بن عبيد المسار ، (بيروت : 2007 م) .

أبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت 711 هـ / 1311 م) ، لسان العرب ، تحقيق : عبدالله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، (القاهرة : د . ت) .

الترشحي ، أبي بكر محمد بن جعفر (ت 348 هـ / 959 م) ، تاريخ بخارى ، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه : أمين عبدالمجيد بدوي و نصرالله مبشر الطرازي ، دار المعارف ، ط 3 ، (القاهرة : 1993 م) .

النسوي ، محمد بن أحمد (ت 639 هـ / 1242 م) ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق : حافظ أحمد حمدي ، دار الفكر العربي ، (القاهرة : 1953 م) .
الهروي ، نظام الدين أحمد ثخش ، المسلمون في الهند من الفتح العربي الى الاستعمار البريطاني (طبقات أكبري) ، ترجمة : أحمد عبدالقادر الشاذلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : 1995 م) .

الهمذاني ، محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن أحمد (ت 521 هـ /) ، تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، (بيروت : د . ت) .
ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي ، معجم الأدباء ، تحقيق : محمد عبدالرحمن المرعشي ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت : 1997 م) .

3-5 المراجع :

- ادريس ، محمد محمود ، رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية ، (قطر : 1983 م) .
أريزي ، أ . ج . ، تراث فارس ، نقله الى العربية : مجموعة من المؤلفين ، (القاهرة : 1959 م) .
أمين ، أحمد ، ظهر الإسلام ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 2004 م) .
بارتولد ، فاسيلي فلاديمير دفتش ، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، نقله الى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم ، (الكويت : 1998 م) .
باشا ، أحمد فؤاد (2013 م) ، معجم المصطلحات العلمية في التراث السلافي ، مركز تحقيق التراث العربي ، القاهرة .
الجبراني ، حسين ابراهيم محمد ، الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية للإمارات الإسلامية ببلاد إيران ، دار غيداء للنشر ، (عمان : 2014 م) .
الجل ، محمد عبدالمنعم ، الدول الإسلامية المستقلة في المشرق ، دار المعرفة الجامعية ، (القاهرة : 2003 م) .
حسنين ، عبد النعم محمد ، ايران والعراق في العصر السلجوقي ، دار الكتاب المصري ، (القاهرة : 1982 م) .
حمودة ، عبدالمجيد حسين ، تاريخ الدول المستقلة في المشرق منذ قيام الدولة الطاهرية وحتى قيام الدولة الغزنوية ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة : 2010 م) .
خليلي ، خليل الله ، سلطنة غزنويان ، (افغانستان : 2012 م) .
الدوري ، عبدالعزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، (بيروت : 2011 م) .
زيدان ، جورج ، تاريخ التمدن الإسلامي ، (القاهرة : 2013 م) .
الساجي ، شريف عبدالرحمن محمد ، الحياة الثقافية في غزنة من منتصف القرن الرابع الى منتصف القرن السادس بعد الهجرة ، (القاهرة : 2015 م) .
صبرة ، عفاف السيد ، تاريخ السياسي للدولة الخوارزمية ، (القاهرة : 1949 م) .
الصيد ، فؤاد عبدالمعطي ، المغول في التاريخ ، دار النهضة ، (بيروت : 1980 م) .
العادي ، محمد حسن عبدالكريم ، خراسان في العصر الغزنوي ، دار الكندي ، (عمان : 1997 م) .
فهمي ، عبدالسلام عبدالعزيز ، تاريخ الدولة المغولية في ايران ، (القاهرة : 1981 م) .
متر ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، تحقيق : محمد عبدالهادي ابو ريده و رفعت الدراوي ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : د . ت) .
محمد ، علي جمعة ، المكايل والموازين الشرعية ، ط 2 ، مكتبة القدس للنشر ، (القاهرة : 2001 م) .
محمود ، عرفة محمود ، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق وعلاقتها بالخلافة العباسية ، دار الثقافة العربية ، (القاهرة : 2008 م) .

منمنمة ، حسن ، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي - مقاطعة فارس (334-447 هـ / 945-1055 م) ، دار الجامعة ، (القاهرة : 1987 م) .
النبراوي ، فتحية عبدالفتاح ، تاريخ النظم والحضارة الاسلامية ، دار المسيرة ، (عمان : 2012) .

4-5 الرسائل والإطاريح الجامعية :

أحمد ، شادية عبدالله محمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد وخراسان في عهد البويهيين في القرنين الرابع والخامس الهجريين في الفترة (334-447 هـ / 945-1055 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة أم درمان ، السودان لسنة (2006 م) .
السعدي ، ناجي طالب ، النشاط التجاري في امارات المشرق الاسلامي من عام (596 هـ / 1199 م) ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، لسنة (2018 م) .
عمران ، مريم فاضل ، التطور العمراني في خراسان وما وراء النهر (205-389 هـ / 820-999 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب ، قسم التاريخ ، جامعة بغداد لسنة (2021 م) .
الهادي ، ابراهيم الهادي محمد ، الحياة العلمية في اصفهان في العصر السلجوقي (441-552 هـ / 1049-1157 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة رفازيق ، مصر لسنة (2006 م) .

5-5 النوريات:

امين ، حسين ، الدولة السامانية ، مقال منشور ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (15) لسنة (1980 م) ، بغداد .
وفاء عدنان حميد وحيدر خضير مراد ، الجوانب الاقتصادية للإمارة الطاهرية والصفارية ، مجلة كلية الأستاء ، الجامعة للعلوم الاجتماعية والانسانية ، مجلد (2) ، عدد (1) ، لسنة (2020 م) .